

rep

المؤتمر العام
الدورة الخامسة والثلاثون، باريس ٢٠٠٩



United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

联合国教育、
科学及文化组织

35 C/REP/12
٣٥م/تقرير/١٢
٢٨ آب/أغسطس ٢٠٠٩
الأصل: إنجليزي

تقرير

تقرير المدير العام عن أعمال اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا واللجنة الدولية الحكومية لأخلاقيات البيولوجيا

التقديم

المصدر: الفقرة ٢ من المادة ١١ من النظام الأساسي للجنة اليونسكو الدولية لأخلاقيات البيولوجيا.

الخلفية: عملاً بأحكام الفقرة ٢ من المادة ١١ من النظام الأساسي للجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا، يحيل المدير العام إلى المؤتمر العام آراء اللجنة الدولية الحكومية لأخلاقيات البيولوجيا مشفوعة بمشورة وتوصيات اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا.

الغرض: يستعرض هذا التقرير الأعمال التي اضطلعت بها اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا واللجنة الدولية الحكومية لأخلاقيات البيولوجيا منذ الدورة الرابعة والثلاثين للمؤتمر العام.

أولاً - المقدمة

١ - فيما يتعلق بالاجتماعات النظامية، عقدت اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا دورتها الخامسة عشرة في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٨، في حين عقدت اللجنة الدولية الحكومية لأخلاقيات البيولوجيا دورتها السادسة في تموز/يوليو ٢٠٠٩. فضلاً عن ذلك، دعا المدير العام إلى عقد دورة مشتركة للجنة في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٨ بهدف متابعة توصيات اللجنة الدولية الحكومية لأخلاقيات البيولوجيا التي دعت إلى تدعيم الطرق والوسائل الكفيلة بتعزيز الحوار والتفاعل بين اللجنتين.

٢ - أما الدورة السادسة عشرة التي كان من المقرر في البداية عقدها في أيار/مايو ٢٠٠٩ في المكسيك، فقد تم تأجيلها بالنظر إلى الأوضاع الصحية العالمية التي سببها انتشار وباء أنفلونزا A(H1N1). ومن المزمع الآن عقد هذه الدورة في المكسيك خلال النصف الثاني من شهر تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٩.

ثانياً - أعمال اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا

٣ - انتهى مكتب اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا من وضع برنامج عمل اللجنة لعامي ٢٠٠٨-٢٠٠٩، آخذاً في الاعتبار البرنامج الأولي الذي أقرته اللجنة في دورتها الرابعة عشرة عام ٢٠٠٧، ورغبات المدير العام، والاستنتاجات التي خلصت إليها اللجنة الدولية الحكومية لأخلاقيات البيولوجيا في دورتها الخامسة عام ٢٠٠٧. وبموجب برنامج العمل هذا، قامت اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا خلال فترة العامين بما يلي:

- مواصلة عملها بشأن مبدأ المسؤولية الاجتماعية والصحة الذي نصت عليه المادة ١٤ من إعلان اليونسكو العالمي لأخلاقيات البيولوجيا وحقوق الإنسان (٢٠٠٥) (المشار إليه فيما يلي باسم "الإعلان")؛

- التركيز على مسألة استنساخ البشر والحوكمة الدولية؛

- التركيز أيضاً على مبدأ احترام الضعف البشري والسلامة الشخصية المشار إليه في المادة ٨ من الإعلان.

المسؤولية الاجتماعية والصحة

٤ - أنشئ فريق عمل يشارك فيه أعضاء جدد في اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا، وعقد هذا الفريق اجتماعاً في تموز/يوليو ٢٠٠٨. ووجهت بهذه المناسبة دعوة إلى خبيرين خارجيين لحضور الاجتماع، وقدم الخبيران وثيقتين مرجعيتين ركزت إحداهما على الانعكاسات الأخلاقية التي تنطوي عليها المادة ١٤ من الإعلان، بينما ركزت الوثيقة الثانية على السياق القانوني والصلة مع حقوق الإنسان. هذا، ولضمان الطابع الجامع للمداولات بشأن هذا الموضوع، وُجّهت أيضاً دعوة لممثل من منظمة الصحة العالمية للمشاركة في النقاشات.

٥ - وبينما تضمنت النسخة السابقة من مشروع التقرير بصفة رئيسية معلومات وصفية وبيانات صحية مستمدة من التجارب، ركز الفريق على البعدين الأخلاقي والقانوني لمبدأ المسؤولية الاجتماعية والصحة وسعى إلى إعداد وثيقة أكثر إيجازاً تركز على الجوانب الأخلاقية لهذا المبدأ وللصحة.

٦ - ونظرت اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا في دورتها الخامسة عشرة في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٨، في النتائج الأولية التي توصل إليها فريق العمل، كما تسنى لها الاستماع إلى ملاحظات وآراء أعضاء في اللجنة الدولية الحكومية لأخلاقيات البيولوجيا خلال الدورة المشتركة للجنة.

٧ - واستناداً إلى هذه النقاشات، أعدت نسخة جديدة من مشروع التقرير^(١) وأحيلت إلى اللجنة الدولية الحكومية لأخلاقيات البيولوجيا في دورتها السادسة (انظر أدناه) لإبداء تعليقاتها وتقديم إسهاماتها من أجل وضع هذا التقرير في صيغته النهائية خلال الدورة السادسة عشرة للجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٩.

٨ - وتم إنشاء فريق عمل للنظر في التقرير الذي أصدره عام ٢٠٠٧ معهد الدراسات العليا التابع لجامعة الأمم المتحدة بعنوان: "هل من الممكن تفادي الاستنساخ التكاثري البشري؟: الاختيارات المستقبلية لإدارة الأمم المتحدة" واستكشف ما إذا كان هناك أي تغيير على الصعيد العلمي والاجتماعي والسياسي من شأنه أن يبرر مبادرة جديدة على المستوى الدولي.

٩ - وعقد الفريق اجتماعه الأول في تموز/يوليو ٢٠٠٨ وكرّس يوماً واحداً لجلسة عامة شاركت فيها مجموعة واسعة من الخبراء في هذا المجال بالإضافة إلى ممثل من منظمة الصحة العالمية. وعُرضت النتائج الأولية لأعمال هذا الفريق ونوقشت خلال الدورة الخامسة عشرة في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٨. وبهذه المناسبة، استفادت اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا من جولة ثانية من المناقشات العامة أجريت مع ممثلي اللجان الوطنية لأخلاقيات البيولوجيا (من البرازيل، وإندونيسيا، ومدغشقر) والجمعية الدولية لبحوث الخلايا الجذعية، كما حصلت على مساهمات من اللجنة الدولية الحكومية لأخلاقيات البيولوجيا.

١٠ - ولما كان هذا الموضوع قد أُدرج في برنامج العمل تلبية لرغبة المدير العام، وعلى الرغم من تأجيل موعد انعقاد الدورة السادسة عشرة، ارتأت اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا أن من المناسب تزويد المدير العام باستنتاجاتها في هذا الصدد قبل بدء أعمال الدورة الخامسة والثلاثين للمؤتمر العام. لذا، أنجزت اللجنة تقريرها عن استنساخ البشر والحوكمة الدولية بواسطة مشاورات كتابية وأحالتها إلى المدير العام في ٩ حزيران/يونيو ٢٠٠٩.

١١ - وترى اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا في هذا التقرير "أنه، وعلى الرغم من أنه قد يكون من السابق لأوانه بالنسبة للمجتمع الدولي أن يباشر الآن في صياغة صك تقنيني ملزم جديد يرمي إلى تنسيق كل من الممارسات والمبادئ في هذا الصدد، فلا يمكن تجاهل القضايا المتصلة بموضوع الحوكمة الدولية في

(١) يتوافر مشروع التقرير (الإحالة: SHS/EST/CIB-15/08/CONF.502/3 REV المؤرخ ٢٩ آذار/مارس ٢٠٠٩) والوثائق الأخرى المذكورة، بالإنجليزية والفرنسية، ويمكن الحصول عليها من قسم أخلاقيات العلوم والتكنولوجيا وعلى الإنترنت (www.unesco.org/bioethics).

مجال استنساخ البشر، وثمة حاجة ماسة لإجراء حوار دولي مركّز في هذا الصدد. وتتمتع اليونسكو، بالنظر إلى ما تملكه من تفويض أخلاقي يظل فريداً من نوعه داخل منظومة الأمم المتحدة، وإلى ما حققته من إنجازات على الصعيد التقني في مجال أخلاقيات البيولوجيا، بمكانة متميزة تمكنها من مواصلة عملية التأمل هذه (...)."

احترام الضعف البشري والسلامة الشخصية

١٢- جرى، كخطوة أولى، تنظيم مؤتمر موضوعي عن مبدأ احترام الضعف البشري والسلامة الشخصية في إطار الدورة الخامسة عشرة للجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا بهدف تزويد اللجنة بعرض عام عن عمليات النقاش والتأمل الحاصلة وبعرض التوجيهات بشأن كيفية معالجة اللجنة لهذا المبدأ. وقدم العرض لمحة عامة تاريخية ونظرية عن مبدأ الضعف البشري وعن إدراجه في الإعلان وكذلك عن الإنجازات العملية التي تحققت حتى الآن للوقوف على التطبيقات المحددة لهذا المفهوم.

١٣- وعلى أثر النقاشات التي دارت في الدورة الخامسة عشرة، وافق بعض أعضاء اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا على مباشرة العمل بهذا الشأن. وسيتم عرض ومناقشة هذا الموضوع ووثيقة العمل الأولية ذات الصلة خلال الدورة السادسة عشرة للجنة.

نشر تقرير اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا عن القبول

١٤- شكّل الانتهاء من إعداد تقرير اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا عن القبول (٢٠٠٧) - وهو التقرير الأول الذي تصدره اللجنة بشأن المبادئ الواردة في الإعلان - فرصة للبدء بإصدار سلسلة جديدة من التقارير التي تعدها اللجنة، والرامية إلى نشر أفكار اللجنة ومداولاتها المتعلقة بمبادئ محددة تضمنها الإعلان، على نحو فعال وواسع النطاق، مما يشجع على التأمل وييسر عمل الأطراف الفاعلة المعنية.

١٥- وقد خضع التقرير قبل نشره لفحص متأن أجراه فريق تحرير، وقام الفريق أيضاً بالنظر عن كثب في التوصيات الصادرة عن اللجنة الدولية الحكومية لأخلاقيات البيولوجيا وفي التعليقات التي أبدتها الدول الأعضاء في اللجنة على هذا الموضوع في إطار متابعة دورة اللجنة التي عقدت في تموز/يوليو ٢٠٠٧.

١٦- وبات التقرير الجديد متاحاً باللغة الإنجليزية وسيُتاح باللغة الفرنسية في أسرع وقت ممكن.

ثالثاً - أعمال اللجنة الدولية الحكومية لأخلاقيات البيولوجيا

الدورة السادسة للجنة الدولية الحكومية لأخلاقيات البيولوجيا

١٧- بالإضافة إلى الدورة المشتركة بين اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا واللجنة الدولية الحكومية لأخلاقيات البيولوجيا (تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٨)، عقدت اللجنة الدولية الحكومية لأخلاقيات البيولوجيا دورتها السادسة في باريس، يومي ٩ و ١٠ تموز/يوليو ٢٠٠٩، وتسنى لها النظر في مشروع التقرير الجديد الذي صاغته اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا عن المسؤولية الاجتماعية والصحة وإبداء تعليقات إضافية عليه، كما نظرت في تقرير هذه اللجنة بشأن استنساخ البشر والحوكمة الدولية.

١٨- وكانت الدول التالية الأعضاء في اللجنة الدولية الحكومية لأخلاقيات البيولوجيا ممثلة في هذا الاجتماع: كولومبيا، وكوبا، والجمهورية التشيكية، وجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، والدنمارك، والجمهورية الدومينيكية، وفرنسا، وألمانيا، والهند، وإندونيسيا، وجمهورية إيران الإسلامية، وجامايكا، واليابان، وكينيا، ولبنان، ومدغشقر، وموريتانيا، وموريشيوس، وهولندا، وبيرو، والفلبين، وبولندا، وجمهورية كوريا، والاتحاد الروسي، والمملكة العربية السعودية، والسنغال، والجمهورية العربية السورية، وسلوفاكيا، وجمهورية تنزانيا المتحدة، والولايات المتحدة الأمريكية، وأوروغواي، وزامبيا.

١٩- وانتخبت اللجنة أعضاء مكتبها على النحو التالي: السيد عبد العزيز السويلم (المملكة العربية السعودية) رئيساً؛ والسيدة شيريل براون (جامايكا)، والسيدة ليندا نيلسن (الدنمارك)؛ والسيد ريم بتروف (الاتحاد الروسي)؛ والسيد اندانغ سوكارا (إندونيسيا) نواباً للرئيس؛ والسيد فانيغا رانديانادين (مدغشقر) مقرراً.

٢٠- وفي ختام الدورة، أقرت اللجنة الدولية الحكومية لأخلاقيات البيولوجيا الاستنتاجات التالية:

إن اللجنة الدولية الحكومية لأخلاقيات البيولوجيا المنعقدة في دورتها السادسة،

(١) ترى أنه ثمة حاجة لإجراء عملية تأمل أكثر تعمقاً في إجراءات انتخاب أعضاء مكتب اللجنة الدولية الحكومية لأخلاقيات البيولوجيا، وتطلب إدراج بند في جدول الأعمال يخصص لاستعراض المادة ٣ من نظامها الداخلي بهدف مناقشته واتخاذ قرار بشأنه في أسرع وقت ممكن، ويحبذ أن يتم ذلك في دورة استثنائية تعقد عام ٢٠١٠ بالتزامن مع الدورة المشتركة للجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا واللجنة الدولية الحكومية لأخلاقيات البيولوجيا التي قد يدعو المدير العام إلى عقدها؛

(٢) وتدعو المدير العام إلى استطلاع إمكانية تقديم دعم مالي لتيسير مشاركة أعضاء اللجنة الدولية الحكومية لأخلاقيات البيولوجيا من أقل البلدان نمواً في دورات اللجنة؛

(٣) وتعرب عن تقديرها لالتزام اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا بنشر وترويج مبادئ الإعلان العالمي لأخلاقيات البيولوجيا وحقوق الإنسان (٢٠٠٥) (المشار إليه فيما يلي باسم "الإعلان")؛

(٤) وتُهنئ اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا على الجهود التي تبذلها للتعلمق في مبادئ الإعلان وتشجيعها على مواصلة عملها في هذا المجال، كوسيلة للإسهام في تعزيز قدرات الدول الأعضاء في مجال أخلاقيات البيولوجيا؛

(٥) وتُذكر بأن الدول الأعضاء هي التي تملك اتخاذ الإجراءات المناسبة، سواء كانت ذات طابع تشريعي، أو إداري أو ذات أي طابع آخر، لتنفيذ المبادئ المبينة في الإعلان، وبأن الوثائق التي تصدرها اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا، رغم أنها تسهم إسهاماً رئيسياً في الترويج للإعلان، ليست ذات طابع إلزامي؛

(٦) وتقتصر أن تقوم اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا، لدى إعدادها الصيغة النهائية من برنامج عملها للفترة ٢٠١٠-٢٠١١، بالتركيز بصفة أساسية على التطورات المتصلة بعلوم الحياة والتكنولوجيات وأخلاقيات البيولوجيا المرتبطة بها، وأن تنظر في إمكانية التعمق في مبادئ أخرى في الإعلان بالتعاون مع اللجنة الدولية الحكومية لأخلاقيات البيولوجيا، على غرار المبادئ الواردة في المادتين ١٦ و٢١، وكذلك موضوع الطب التقليدي وما قد ينطوي عليه من انعكاسات أخلاقية؛

(٧) وتُهنئ الأمانة على ما تقوم به من عمل متسق في مجال أخلاقيات البيولوجيا، ولا سيما فيما يتعلق بالترويج للإعلان وبأنشطة بناء القدرات من خلال برنامج تعليم الأخلاقيات، ومشروع مساعدة لجان أخلاقيات البيولوجيا، ومرصد الأخلاقيات العالمي؛

(٨) وتُشدد على أهمية التعليم في مجال أخلاقيات البيولوجيا وتشجع الأمانة على مواصلة جهودها الرامية إلى دعم بناء القدرات وتحقيق الاتساق في ممارسات الدول الأعضاء فيما يتعلق بتعليم أخلاقيات البيولوجيا، وتدريب معلمي الأخلاقيات وجمع البيانات في هذا المجال؛

(٩) وتُشجع الدول الأعضاء في اليونسكو على إقامة و/أو تعزيز التعاون مع الأمانة لدى تنفيذ برنامج أخلاقيات البيولوجيا على المستويين الإقليمي والوطني؛

وفيما يخص تقرير اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا المتعلق باستنساخ البشر والحوكمة الدولية:

(١٠) تأخذ علماً بالعمل الذي قامت به اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا في مجال استنساخ البشر والحوكمة الدولية وتعرب عن تقديرها له، وتُهنئ اللجنة على تقريرها الجامع والمتوازن عن هذا الموضوع، وتدعو الأمانة إلى مواصلة استيفاء ملحق هذا التقرير؛

(١١) وتتفق مع اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا في أن ثمة حاجة لإجراء حوار دولي بشأن الحوكمة الدولية في مجال استنساخ البشر وعلى ضرورة مواصلته، وفي أن نشر المعلومات وعقد النقاشات وتنظيم المداولات بشأن القضايا المتصلة بالاستنساخ على المستوى الدولي تظل من العوامل الرئيسية لتعزيز تجاوب الجمهور وزيادة وعيه، مع التركيز بصفة خاصة على البلدان النامية؛

(١٢) وتؤيد ما خلص إليه تقييم اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا من أن إجراء تحليل متعمق بهدف استعراض المصطلحات المستخدمة في مجال استنساخ البشر استناداً إلى أحدث المستجدات على صعيد البحوث الطبية البيولوجية يمكن أن يعود بفوائد كبيرة؛

(١٣) وتقتصر أن تنظر اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا، لدى متابعتها عمليات التأمل في موضوع استنساخ البشر، في استعراض المصطلحات المستخدمة في مجال استنساخ البشر وفي طائفة واسعة من القضايا المتصلة به مثل إيجاد خيارات لتنظيمه وموضوع هشاشة وضع النساء؛

وفيما يخص مشروع التقرير المتعلق بالمسؤولية الاجتماعية والصحة:

(١٤) تُقرّ بالتحسينات التي أدخلتها اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا على مشروع التقرير المتعلق بالمسؤولية الاجتماعية والصحة، وتقدير الجهود التي بذلتها اللجنة من أجل مراعاة التعليقات التي أبدتها اللجنة الدولية الحكومية لأخلاقيات البيولوجيا؛

(١٥) وترى أن على اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا أن تحرص على صياغة الأنشطة المقترحة في مشروع التقرير على نحو لا يترك مجالاً لأي تفسيرات تقنية محددة؛

(١٦) وتدعو أعضاء اللجنة الدولية الحكومية لأخلاقيات البيولوجيا إلى تقديم تعليقاتهم على مشروع التقرير كتابة إلى الأمانة التي ستحيلها إلى اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا، وتقترح بأن تقوم هذه اللجنة، لدى استعراضها مشروع التقرير، بالنظر في مسائل محددة طُرحت أثناء هذه الدورة للجنة الدولية الحكومية لأخلاقيات البيولوجيا، مثل استعراض المصطلحات المستخدمة، وهشاشة وضع النساء بصفة خاصة، والانعكاسات الأخلاقية المترتبة على أنشطة التصدي للأوبئة.

رابعاً – الاستنتاجات

٢١- على الرغم من الصعوبات التي ظهرت أثناء فترة العامين، تمكنت اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا واللجنة الدولية الحكومية لأخلاقيات البيولوجيا من الاضطلاع بمهامهما. وما زالت هاتان اللجنتان توفران في الوقت الراهن منبراً للتأمل والنقاش يختلف عن اللجان الدولية القائمة الأخرى وذلك بفضل نهجهما الجامع للتخصصات، والمتعدد الثقافات، والتعددي.

٢٢- وتبين بأن الدورة المشتركة بين اللجنتين التي دعا المدير العام إلى عقدها في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٨ طريقة جيدة لتعزيز الحوار والتفاعل بين اللجنتين ولتمكين اللجنة الدولية الحكومية لأخلاقيات البيولوجيا من الإسهام على نحو فعال في العمل الجاري. ولذا فإن هذه المبادرة تستحق أن تواصل في المستقبل.